Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خالية من روح الدين — كما ذهب إليه المرحوم زكي مبارك فى المدائح النبوية — .

ذلك أن حسان لم يقصر قصيدته على الأنصار ، بل ذكر المهاجرين فى أول بيت ، بل ذكرهم قبل الأنصار .

وقد كان الموقف يقتضى حسان أن ينهج هذا النهج الذى جاءت عليه القصيدة ؛ فهؤلاء التميميون فاخروا النبي والمسلمين برجالهم وأمجادهم فكان طبيعياً أن يكون الرد عليهم فخرا بالرجال والأمجاد .

وفى القصيدة إشادة واضحة بالدين الجديد ينطق بها البيت الثانى ، وإشارة إلى مجادة هؤلاء الأصحاب ، فهم قد أعطوا طاعتهم (نبى الهدى) ، وهم كرام لأن رسول الله شيعهم ، مع لهم من أخلاق كريمة فى السلم وفى الحرب .

فأين روح العصبية فى هذه القصيدة ؟

وكيف خلت من روح الدين ما عدا بيتاً منها ذكره الكاتب ؟

ولكن من الإنصاف لصاحب كتاب (المدائح النبوية) أنه لم يقف من مراثى حسان موقفه من بعض مدائحه ، فقد أشاد بالمراثى ، وبالروح الدينية التى فيها وذكر أن هذه المراثى تفيض بالمعانى الرقيقة السمحة ، وتنم عن روح دينى مصقول ، غير أنه لم يترك الموضع حتى بعث شكا ، فقال أنها قصائد لينة من حيث النسج بحيث تخشى